١٦ تغريدة عن صلاة التراويح

بقلم: محمَّد بن سليمان المهنَّا



بسم الله الرحمن الرحيم

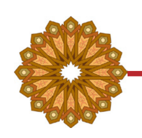
١٦ تغريدة عن صلاة التراويح

بقلم: محمَّد بن سليمان المهنَّا

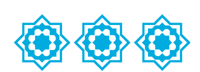
١ - هذه سلسلةُ تغريداتٍ مختصرة، لخّصْتُ فيها بعض الفوائد والأحكام المتعلّقة بصلاة التراويح ليستفيد منها إخواني وأخواتي في الله، ولا سيّما أنّهم سيصلّونها -هذا العام- في بيوتهم، وقد تخفى على بعضهم بعضُ أحكامها.



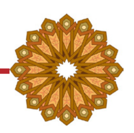
٢- صلاة التراويح: نافلةٌ تُصلّى في ليالي رمضان، يبدأ وقتها من بعد انتهاء صلاة العشاء. تُسمّى صلاة التراويح، وتسمى صلاة القيام، وتسمى صلاة التهجد، كل ذلك صحيحٌ كما قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ. والمعروف عند الناس الآن إطلاق اسم التراويح على صلاة أول الليل، والقيام والتهجد على صلاة آخر الليل.



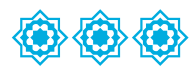
٣- سُمّيتْ صلاة التراويح بهذا الاسم: لأنّ الناس كانوا يُطيلونها، فكانوا يحتاجون إلى الاستراحة بعد كل ركعتين أو بعد كل أربع ركعات، فسُمّيت تراويح من أجل استراحتهم. جاء في كتاب لسان العرب: التراويح جمع ترويحة وهي الراحة، وذلك لاستراحتهم بعد كل تسليمتين (أربع ركعات) في صلاة التراويح.



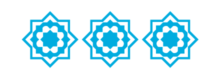
٤- دليل مشروعية صلاة التراويح صلّى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببعض أصحابه في بعض ليالي رمضان، فلما رآهم اجتمعوا في المسجد وكثروا، ترك ذلك، وقال لهم: (خشيتُ أن تُفرض عليكم) متفق عليه. ثم أعادها عُمَر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في عهده، وجَمَعَ عليها المسلمين. ومن ذلك اليوم إلى يومنا هذا، وهي سنّةٌ معروفةٌ ماضية.

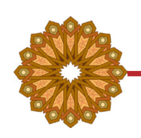


٥- **عدد ركعات صلاة التراويح** للإنسان أن يصليها بأي عدد: أربع أو ست أو ثمان، أو ما شاء. يصليها ركعتين ركعتين، لقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(صلاة الليل مثنى مثنى)** متفق عليه. ثم يوتر بواحدة. لكن الأفضل أن يصليها إحدى عشرة ركعة (عشر ركعات في خمس تسليمات) ثم يصلّي ركعة واحدة هي الحادية عشرة، وهي الوتر.

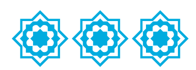


٦- **قال الشيخ ابن باز** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأفضل أن يصلّيها إحدى عشرة ركعة، فإن صلّاها ثلاث عشرة ركعةً فهو أيضًا سُنّة، وإن صلّاها بثلاثٍ وعشرين ركعة كما فعل ذلك عُمَر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فلا بأس.

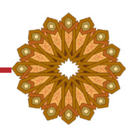




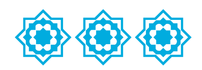
٧- والأمر في عدد الركعات واسع. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن ذكر العشرين والثلاث عشرة ركعة وغيرها: (والصواب أن ذلك جميعه حسن، كما قد نصّ على ذلك الإمام أحمد، وأنه لا يُوَقّتُ في قيام رمضان عدد؛ فإن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يوقت عدداً، وحينئذ فيكون تكثير الركعات وتقليلها بحسب طول القيام وقِصَره).



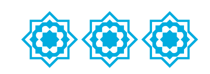
٨- صلاة التراويح تُشرع للواحد وتُشرع للجماعة.
يجوز أن يصليها الرجل وحده ويجوز أن يصليها جماعة (وهو الأفضل) حتى لو لم يكن معه إلا رجل واحد أو امرأة واحدة. ويجوز للمرأة أن تصلي صلاة التراويح وحدها أو تصليها بامرأة واحدة أو بمجموعة نساء. ولا يجوز للمرأة أن تؤم الرجل لا في التراويح ولا في غيرها.

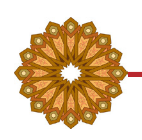


٩- يجوز للإمام أن يفتح المصحف ليقرأ في صلاة التراويح. قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الصحيح أنه لا حرج من القراءة في المصحف إذا كان الإمام غير حافظ، أو كان حفظه ضعيفا، وقد كانت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ تصلي قيام الليل خَلْفَ ذكوان، وكان يقرأ من المصحف.

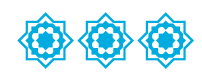


١٠ – ما مقدار القراءة في صلاة التراويح؟ ليس لها مقدارٌ محدّد، فمن قرأ في كل ركعةٍ نصفَ صفحة، أو صفحة، أو أقل أو أكثر، ففعله حسن، كلٌّ بحسب طاقته ورغبته واجتهاده هو ومن يصلي معه. ولا شك أن من احتسب الأجر وأطال القراءة والركوع والسجود، ففعله أقرب إلى السُنّة.

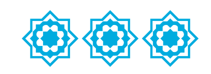




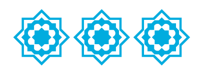
١١- يُسَنُّ للإمام -وكذلك للمأموم- أن يتفاعل مع الآيات في نفسه، فإذا مرّ بآية فيها تسبيحٌ سَبّح، وإذا مرّ بآية فيها وعيدٌ وعذابٌ استعاذ بالله، وإذا مرّ بآية فيها ذِكْرُ رحمةِ الله وفضلِه سأل الله من فضلِه ورحمتِه، وهكذا.



١٢- هل يُستحب للإمام أن يختم القرآن في صلاة التراويح؟ قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا أعلم دليلاً على أن الأفضل أن يُكمِل القراءة (يعني يختم) إلا أن بعض أهل العلم قال: يُستحب للإمام أن يختم القرآن حتى يحصل لمن معه أن يسمعوا القرآن كله. وقال في موضع آخر: خَتْمُ القرآن كله عملٌ حسن.

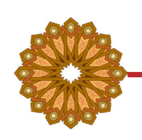


١٣- إذا صلّى الإنسان إحدى عشرة ركعة، أو ثلاث عشرة ركعة، أو ثلاثًا وعشرين ركعة، أو غير ذلك، فليقرأ في آخر ثلاث ركعات: سورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ وسورة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ وسورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ فإنّ ذلك مُسْتحب.

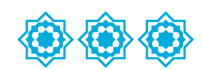


١٤- في الركعة الأخيرة من التراويح (وهي الوتر) يرفع الإنسان يديه -إن شاء- ويدعو دعاء القنوت وهو (اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولّنا فيمن تولّيت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقِنا شَرّ ما قضيت...) إلى آخر الدعاء المشهور. قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وإذا دعا بزيادة على ذلك فلا بأس.





١٥- مِنَ السُنّة أن يقول الإنسانُ إذا فَرَغَ من صلاة الوتر: (سبحان الملك القدّوس) يكرّرها ثلاث مرات، ويَمُدّ صوته في المرّة الثالثة ويرفعه بها. وأمّا قول: (ربّ الملائكة والروح) فلا يثبت عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



١٦- مَنْ صلّى التراويح وأوتر في آخرها، ثُمّ أراد أن يُصلّي في وسط الليل أو في آخره، فَلَهُ أن يُصَلّي ما شاء من الركعات، يُصلّيها ركعتين ركعتين، ولا يوتر في آخرها، لأنّه أوتر أوّل الليل، وقد قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا وتران في ليلة).

تمّتْ تغريداتُ صلاةِ التراويح، والحمدُ للهِ ربّ العالمين.

